خرافات حكم الائمة.. وعشوائية الثوريين

مواقف ساخرة دونها دبلوماسيون غربيون

أزمة بين اليمن والسوفييت بسبب منع دخول سفير موسكو بحذائه إلى الإمام أحمد لتقديم أوراق اعتماده

• مضت أربعة عقود ونصف اي ٤٥ سنة بالتمام والكمال على قيام ثورة ٢٦سبتمبر ١٩٦٢م، ومازالت الاسئلة نفسها تتكرر كلما حلت علينا المناسبة، وهي : من هو القائد والأب الروحي للثورة، ومن كتب وصاغ اهداف والبيان رقم « ١ » للثورة، ومن الذي قرأه من إذاعة صنعاء صباح اعلان الثورة.. الفسيل ام جحاف، المقالح ام المؤيد..؟!

ومن الذي قاد مجموعة اقتحام الاذاعة، ومن هو الضابط الذي قاد « مارد الثورة » الدبابة التي اطلقت شرارة الثورة والقذيفة الاولى على دار البشائر معلنة بقيام الثورة..؟!

□ السلال لدى وصوله مطار موسكو عام ٦٤م..

□ تظاهرة في ميدان تعز عام ١٩٦٢م.

• منصور الغدره

تتكرر الاسئلة ويتكرر معها الجدل العقيم والتضارب في اجابات من يدّعون على أنهم مشاركون أو معاصرون للثورة.. اذ يذهب كل واحد الى الحديث عن نفسه ويجير الادوار والثورة لصالحه، ويصادر ادوار الآخرين طوال الـ٤٥ سنة الماضية حتى غدت الخزينة فارغة من الثوار والمناضلين بعدما رحلوا عنا الى ماقدموا من عمل، وقبل ان يفكوا اللغز ويعطوا الجواب الشافي لتلك الاسئلة للتوثيق الحقيقي للتاريخ اليمني وتاريخ الحركة الوطنية والثورة اليمنية.

هذا التوهان جعل أمر الاتيان بأسرار ومعلومات جديدة عن ثورة ٢٦سبتمبر وإنصاف رجالاتها شبه مستحيل لمغادرة تقوقعنا والانتقال الى ماهو اكثر عمقاً كالسؤال عما تحقق من اهداف الثورة، خاصة بعد ان مضى عليها ٤٥سنة من قيام الثورة.

ونتيجة لذلك ومواكبة الاحتفاء بالمناسبة يضطر المرء للجوء الى ماكتبه المؤرخون والدبلوماسيون الاجانب الذين عملوا في اليمن وعايشوا المراحل التي مر بها اليمن، لأننا نجدها اكثر صدقاً مما قاله اليمنيون أنفسهم..

لكننا نكتفي هنا بنقل المشاهد والمواقف الساخرة والمضحكة التي اوردها الدبلوماسيون وتقارير البعثات الدبلوماسية الاجنبية خلال فترة عملها في اليمن.

ولأن الدبلوماسي الروسي الدكتور اوليغ بيريسبكين الذي عمل في اليمن في ثلاث فترات مختلفة كان في الاولى مترجماً وسكرتيراً اول في البعثة الروسية خلال الفترة ٥٩ – ١٩٦٣م، وعمل ايضاً سفيراً لبلاده لدى الشطر الجنوبي سابقاً ثم سفيراً لدى الشطر الشمالي.

واتاح له منصبه واهتمامه كباحث ومؤرخ وعايش ثلاث مراحل من تاريخ اليمن – ماقبل الثورة ومابعدها– ومرحلة التشطير، تأليف اكثر من «٢٠» كتاباً إحداها: «اليمن واليمنيون في ذكريات دبلوماسي روسي» دوّن فيه كثيراً من المواقف الساخرة التي واجهته في اليمن خلال فترة عمله سواء في العهد الامامي او خلال قيام الثورة او مابعدها.. ولأنها كانت تصرفات ومواقف غير مألوفة في مجتمعه ولم يسبق ان شاهدها الدبلوماسي في حياته، لذلك ننقل هنا بعض هذه المواقف الساخرة والمضحكة التي حرص ان يدونها اوليغ في مذكراته اليومية ومن مذكرات وتقاريره السرية للخارجية الروسية، والتي يرفعها زملاؤه الدبلوماسيون والسفراء عن نشاطهم والمواقف التي تواجههم خلال عملهم في اليمن.

نقل الدبلوماسي الروسي عن العادات غير السوية التي كانت لدى العشائر والعائلات التي كانت ترسل الى الامام أو الى ولي عهده برسالة تطالب فيها النظر في مظلمتها واذا لم يرد على طلبها تنحر الأبقار–الاثوار– واذا لم يرد يقطع الشيخ احدى عقد اصبع يده ويرسلها مع الرسالة المتضمنة النظر في المظلمة الى الامام.. وقال لقد شاهدت بنفسي عدة مرات كيف يذبح الأشخاص المسلحون ببنادق بالقرب من بوابة القصر الثيران المحدبة مطالبين الامام بالاجابة على مطالبهم.

أزمة تصوير!!

○ ونقل دكتور اوليغ عن تقارير اسلافه الدبلوماسيين عما حدث للمصور الروسي في اليمن عندما كان يصور فيلماً وثائقياً عن اليمن إذ يقول : وجّه العالم وحافظ متحف العادات والتقاليد لشعوب العالم في اكاديمية العلوم السوفييتية ايفان زاروبين في العام ١٩٢٩م برنامجاً وارشادات من أجل جمع مجموعة مواد عن حياة اليمنيين وأوفد في العام نفسه الاستوديو السينمائي «ميجر ابروفليم» المخرج فلاديمير شنيديروف مع مصور الي اليمن من أجل تصوير فيلم وثائقي عن اليمن، إلاّ انه حدثت في صنعاء أمور غير سارة مع السينمائيين فقد انفجرت –كما قول– بوجههم فضيحة عندما صوروا النساء من دون إذن.

البقرة.. الهدية..

○ الحادث الآخر المضحك كان في بداية عام ١٩٣٣م عندما رست الباخرة السوفييتية «زيريانين» خلال رحلتها في الحديدة وزارها اثنان من ابناء الامام يحيى وطافا بها لمدة ساعتين ولفت انتباههما النظافة والنظام المتبع فيها وفي اليوم التالي ارسلا هدايا ومواداً غذائية.. والامر غير السار انه كان يوجد بين هدايا الامبرين ثور وبقرة وقد ذُبحا في الطريق الى أوديسا وأكلت لحومهما بدلاً من ارسالهما الى جمعية تعاونية ما، وقد علل القبطان هذا الفعل بغياب العلف لهذه الحيوانات على متن الباخرة.

وأبدى الدبلوماسي الروسي استغرابه حيث قال : في المملكة المتوكلية كان هناك ترتيب معكوس فمن أجل اتخاذ قرار تجاه اية مسألة كان على الموظف اللجوء الى الامام عبر الهاتف مسدداً ثمن جواب الامام على سؤاله.. ويتوجب على الموظف خاصة اذا كان من سلالة السادة موافقة الامام له بالزواج، وأعطى موظف وزارة الخارجية سيارة من أجل نقل حماته، وقال تعرفت على حالات عندما وقّع الامام شخصياً على وثيقة لإخراج بعض المكانس من المستودع لتنظيف طائرته المروحية.

وان الزوجة الثانية للامام احمد – نصف انجليزية– وصلت الى اليمن مع والدها اليمني وسرعان ما اجبروها على الزواج به وبعد فترة طالبت بالطلاق فأعلنوها مجنونة.. وفي العام ١٩٦١م انتشرت في تعز اشاعات بأن الامام احمد البالغ ٦٨ سنة من العمر سيتزوج من فتاة في الـ١٤ من العمر من مدينة إب، وقيل إن والدتها كانت كل ما أنجبت طفلاً مات وبعدها لم ترزق بأطفال لمدة طويلة، وقطعت المرأة على نفسها وعداً بنذر اذا ما أنجبت فتاة فستعطيها للامام وفعلاً حملت وانجبت الفتاة التي وعدت بها للامام.

كانت هذه واحدة من خرافات احمد ياجناه، وينقل الدكتور اوليغ احداثاً طريفة شهدها تاريخ علاقاتهم–الاتحاد السوفييتي– منها قيام الامام احمد المصاب بالزكام، باستدعاء الطبيب السوفييتي ديميشكو الذي يعمل في مدينة الحديدة الى تعز، فسأله ان كان سيعالجه من الزكام بعملية جراحية يستخدم فيها المنجل والمطرقة.. «شعار الاتحاد السوفييتي».

الوفد اليمني المرافق للسلال إلى موسكو: أعتقد أن كتل الثلج المحيطة بالمطار ملحاً وقال: ما شاء الله كم لديهم من الملح

تصفيق اليمنيين بحماس خلال عرض سينمائي في مقر البعثة الروسية بتعز سبب للمترجم التوبيخ

توبيخ..!!

○ ويورد ان العروض السينمائية وإقامة مآدب الغداء من اكثر المهام المناطة بالبعثة الدبلوماسية في مقر البعثة في تعز.. فكان عدد الافلام قليلاً جداً نظراً لتكاليف النقل الباهظة لذلك كان يتم عرض الافلام مرات عدة وأما اختيار الافلام التي يتم عرضها على الضيوف من شرف ومندوبي الحكومة المتوكلية اسبوعياً والضيوف اليمنيين الأقل نصاً..

وقال : كنت اضطر بطبيعة عملي كمترجم إلى تقديم ترجمة ملخصة لمحتوى الفيلم للضيوف اليمنيين في الصالة قبل كل عرض، وكانت تحدث بعض الحوادث المزعجة احياناً.. مثل ان تفاجأ بتصفيق حار عندما يطلق الفاشيون الالمان النار على احد افراد قوات الانصار– حلفاؤنا– بعد وقوعه في الاسر، مؤيدين بذلك مايقوم به المحتل الالماني، ومع اعتقادي انهم فعلوا ذلك عن غير قصد وبحسن نية، إلاّ انه بسبب هذا تلقيت من قيادة المفوضية السوفييتية توبيخاً لعدم شرحي محتوى الفلم بشكل جيد للضيوف مما ادى الى عدم فهم المغزى العميق لمضمون الفيلم.

حذاء السفير.. وعرش الإمام

○ وقبل ان ينتقل الدكتور اوليغ الى الحديث عن المواقف المضحكة والساخرة التي لاحظها وواجهها خلال الايام الاولى لقيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م ومابعدها حيث يورد قصة مضحكة كادت ان تؤاثر وتحدث أزمة في علاقة الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والمملكة المتوكلية حيث يورد جزءاً مما جاء في تقرير فاديم كيريبشينكو الذي رد في كتاب مذكرات الاستخبارات الروسية والذي رافق في العام ١٩٥٨م السفير يفغني كيسيليوف الى تعز لحفل تسليم اوراق اعتماده للامام احمد فقال : وصلنا الى قاعة الاستقبال بقصر العرضي بتعز فسجلنا كلمة في كتاب ضيوف الشرف ومن ثم انتظرنا طويلاً الى ان اعلن ممثل البروتوكول بانه يمكن الدخول الى قاعة العرش وخلع الاحذية مسبقاً.. مرافقو السفير الثلاثة تخلوا بسرعة عن احذيتهم بينما اعلن كيسيليوف انه لن ينزع حذاءه بأي حال من الاحوال لانه يلبس البدلة الرسمية للسفراء وغطاء الرأس الرسمي وعلى صدره الأوسمة والميداليات، وعندما اصر السفير على موقفه وممثل البروتوكول على موقفه ايضاً – حل الصمت المطبق، وقد دخل الجميع – اعضاء جهاز البروتوكول والدبلوماسيون والوزراء للاجتماع وانا كوني امثل البروتوكول من جهتنا اجريت مفاوضة مضنية شارحاً بأن السفير ومع نزعه لحذائه ينتهك النظام الذي حددته له حكومته ويظهر بذلك اقصى علاماتٍ عدم الاحترام للامام، في حين الجانب المضاد مصرٌ على موقفه وتقاليده بأن الدخول الى قاعة العرش غير ممكن من دون احذية فكان السفر يزداد غضباً مظهراً بطريقة استعراضية عدم طاعته مع نظرات تتطاير شرراً اليّ.. واخيراً بدأ الجانب اليمني يبدي القلق وبعض التأرجح فاقترب احد المسئولين في البروتوكول مني وسأل بتملق هل يعادل منصب السفير رتبة جنرال، ومع شعوري بالتفاهة في الجانب اليمني أجبت بسرور: ماذا تقولون.. ماذا تقولون؟! هو أعلى من جنرال هو مارشال؟! حينذاك يمكن اذاً الدخول بالحذاء ولكن للسفير وحده فقط!!

ويعود الدكتور اوليغ الى الحديث عن المواقف الساخرة التي قابلته خلال الايام الاولى من قيام الثورة، ومن قبل الجمهوريين الذين كانوا يديرون شئون الجمهورية الحديثة بسذاجة وبغير دراية بالبروتوكولات.

٣ عبد اللآت

○ فيقول ابلغونا يوم ٢٩ سبتمبر ١٩٦٢م عن دعوة رؤساء البعثات الدبلوماسية الموجودة في تعز القدوم الى صنعاء في ٣٠ سبتمبر اليوم التالي للقاء قيادة الجمهورية ونقلتنا الى صنعاء طائرة خاصة من طراز دي سي –٣، ويقول عند وصولنا صنعاء استقبلنا ضباط الجيش ونقلونا مباشرة في سيارة الى القصر وكنا حوالى عشرة ديبلوماسيين مذعورين وسط حشد من الجنود المسلحين بالكلاشينكوف وغيرها، ووصلنا الى غرفة صغيرة فيها كراس حديدية حيث كان هناك الدبلوماسيون العاملون في صنعاء وبضعة صحافيين بريطانيين وصلوا الى صنعاء من عدن وخلال عدة دقائق دخل علينا الى الغرفة ٣ أشخاص عبدالله السلال وعبدالله الضبي وعبدالله جزيلان وفيما بعد رحنا نطلق على هؤلاء الثلاثة في كل وثائقنا «٣ عبداللآت» ثم بدأ السلال يتحدث مختصراً عن سير الاحداث ويطالب البعثات إبلاغ حكوماتها عن تغيير النظام في اليمن والاعتراف الرسمي بهذا التغيير وتقديم المساعدات المعنوية وانتهى الاجتماع دون طرح اسئلة، وعندما همّ الجميع بالانصراف اشار إليّ السلال بيده ان ابقَ مع كامينسكي– رئيس البعثة– واقترب وجلس الى جانبنا على الكرسي وقال : من أجل الحفاظ على الجمهورية فإننا نحتاج الى المساعدة ابتداءً من السلاح والذخائر وحتى المواد الغذائية والادوية، واضاف لن أعدد كل شيء نحتاجه وأمسك ورقة بيضاء وقال هنا في الاسفل ساضع توقيعي وانتم املأوا هذه الورقة باسماء الاشياء التي نحتاج اليها.. لكن كامينسكي رفض اخذ الورقة بإمضاء السلال وقال سنلتقي بخبرائنا العسكريين الموجودين في اليمن لنعرف منهم حاجات الجيش اليمني وسنرسل طلب المساعدة الى موسكو.

سطح البيت.. مدرج الطائرة

○ وبعد لقائنا بخبرائنا العسكريين توجهنا الى مطار الرحبة – شمال صنعاء– ونظراً لصعوبة إقلاع الطائرات عن الارض بسبب درجة الحرارة وتلوث الاجواء وعدم وجود انارة قام الطيار بحرف طائرة «دي ز – ٣» باتجاه بيت صغير بجوار المطار وصعدنا الى الطائرة من فوق سطح هذا البيت، والموقف المحرج ماحدث في ٢أكتوبر بعد عودتنا الى تعز عندما وصل من عدن محمد قائد سيف عضو مجلس قيادة الثورة ومحمد سعيد القباطي وزير دولة شئون المقتربين وعلي الاحمدي عضو مجلس قيادة الثورة ونظموا اعتصاماً أمام دار الضيافة الذي يقع وراء جدران بعثتنا مباشرة وحضر الاعتصام وزراء اعضاء في مجلس قيادة الثورة ووزراء في الحكومة ايضاً ومنهم عبدالغني مطهر وعلي محمد سعيد، وكانوا يرددون شعارات لا للشيوعية ولا للامبريالية، لا للغرب ولا للشرق، في الوقت الذي قيادتهم تبذل مساعيها لكسب الاتحاد السوفييتي للاعتراف بالجمهورية الجديدة وتقديم لها الدعم لها.. هذه هي الغرابة والمحرجة في نفس الوقت عندما اعلن الاتحاد السوفييتي اعترافه بالنظام الجمهوري ودعمه الكامل في مد سيادته على كل أراضي اليمن.

□ أوليغ بير بسيبكين

مماحكات سخيفة..!!

○ وفي يناير ١٩٦٣م عاد الدكتور أوليغ من اليمن الى موسكو والتحق للعمل في دائرة الشرق الأوسط –قسم اليمن– بوزارة الخارجية وفي ٨ فبراير من نفس العام رشح الرئيس السلال علي سيف الخولاني لشغل منصب سفير اليمن في موسكو، ويتحدث بيريسيبكين مندهشاً في المشاكل التي بدأت تطفو على السطح وتشد معها بعض الشخصيات الرسمية السوفييتية، حيث يقول: قدم الى موسكو بتاريخ ٤ أكتوبر ١٩٦٣م أحمد محمد الثورة اليمنية» وذيلت هذه الوثيقة بتوقيع غير مشذب «يمني من الحديدة» وتتحدث الوثيقة عن الإعداد للثورة في اليمن ودعمها من جمال عبدالناصر وأسباب هذا الدعم وأنه لا يستحق الذكر.. ويقول بيريسيبكين: لقد قمت بوضع حاشية تفسيرية على هذه الوثيقة الشاملة حسب تعليمات قيادة وزارة الخارجية، إلاّ أنني لم أنتبه لمضمون الوثيقة، بل ولم أبذل جهداً لمعرفة مدى صدق هذه المعلومات، وحسب اعتقادي فإن من بعث بهذه الرسالة هما الشجني والصيقل قبل مغادرتهما الاتحاد السوفييتي.

السلال يقول في صنعاء نحتاج إلى دعم السوفييت في كل شيء.. وأعضاء حكومته يتظاهرون في تعز ويرفعون شعار « لا للشيوعية »

خلافات أعضاء السفارة اليمنية تشد معها شخصيات رسمية سوفييتية

الشجني بصفته مستشاراً مفوضاً وهو الشخصية الثانية في السفارة والملحق الثقافي الجديد عبدالله مقبول الصيقل، وفي الأول من ديسمبر ١٩٦٣م، بعث الشجني والصيقل رسالة الى خرشوف السكرتير الأول للحزب الشيوعي ورئيس مجلس الوزراء للاتحاد السوفييتي، اتهما فيها السفير علي سيف الخولاني بانه يقف عائقاً ضد تطور العلاقات اليمنية–السوفييتية، وأنه كان يقوم بالتجسس ويتعقب الطلبة ذا الميول الاشتراكية.

ويعلق أوليغ على الرسالة قائلاً: وكان المفهوم من الرسالة أن السفير اليمني يرغب بابعادهما والتخلص منهما فاقترح عليهما الذهاب الى القاهرة ولكنهما رفضا وطلبا من خروشوف المساعدة والدفاع عنهما من تعسف السفير، ويضيف قائلاً: وبالطبع فقد قدما نفسهما كثوريين قاتلا ضد الملكية في الشمال وضد المستعمرين الانجليز في جنوب اليمن، وقال: كان رد فعلنا منذ البداية عدم التدخل في شئونهم الداخلية فالشجني والصيقل كانا شخصيتين غير معروفتين بالنسبة لنا.

أما السفير الخولاني فقد رشحه عبدالله السلال نفسه، وكنا ملزمين بالتعامل معه بصفته الرسمية مهما كانت الآراء والأفكار التي يؤمن بها.. ولكن الخلاف قد حل تلقائياً، فقد تم في ٦ ديسمبر ١٩٦٣م سفر الشجني والصيقل الى القاهرة وبعد عدة أيام غادر الخولاني موسكو أيضاً.

ولكن في اليوم التالي ظهر صدى الخلاف.. فقد وصل الى وزارة الخارجية السوفييتية منشوراً طبع على ورق رقيق تحت عنوان: «الحقيقة عن

رسالة تثير الدهشة

○ ويروي قصة الرسالة التي تسلمها السفير السوفييتي في ٢٩ مايو ١٩٦٣م، والمتضمنة طلباً لقبول ٥ من الضباط اليمنيين للدراسة وتذكر الرسالة أن صالح الاشول وعبدالله المؤيد مرسلين للدراسة والعلاج في وقت واحد أما الباقون فللدراسة فقط، بل ويذهب الى الحديث عن الطريقة التي كتبت بها الرسالة وكأنها تخاطب فراش في التحرير بصنعاء.. إذ أنها كتبت بخط اليد على ورقة رسمية من الأعلى مطبوعة باسم «قيادة القوات المسلحة –ديوان القائد العام» ومذيلة بتوقيع غير واضح: «عن رئيس الجمهورية العربية اليمنية».

المضحك أن المسئولين في موسكو افتكروا أن صراعاً ما على السلطة يدور في اليمن والمراد من هذه الرسالة ابعاد الضباط الخمسة من صنعاء بسبب الصراعات الداخلية في اليمن.. ويردف بيريسيبكين في الحديث قائلاً: الطريف في الأمر أن الرئيس عبدالله السلال وقع في ٢١ أكتوبر على قرار لإعادة تشكيل المجلس الجمهوري المؤلف من عدة لجان وكان الرائد صالح الأشول من ضمن لجنة الشئون الخارجية.

وينتقل أوليغ الى التعليق على رسالة طلبات نائب رئيس الجمهورية حسن العمري من الاتحاد السوفييتي ببناء مطار الرحبة– صنعاء، واستثماره.. وعددت الرسالة طلب العمري تنفيذ أبنية المطار ومرآب للطائرات، وورشات للصيانة، ومبنى المطار والجمارك وابقاء الخبراء الفنيين الروس لاستثمار وبناء أرض المطار وقبول الطلبة اليمنيين للدراسة في معاهد وجامعات الاتحاد السوفييتي لصيانة الآليات والمعدات الفنية الجوية وكذلك لدائرة الخدمات الجوية وفتح مدرسة محلية ادارية فنية لإعداد الكوادر اليمنية للمطار.

ولم تذكر الرسالة شيئاً لا من قريب ولا من بعيد حول إعداد مهبط المطار.

الثلج.. ملح

○ ثم يتحدث عن المواقف المضحكة التي رافقت زيارة الرئيس السلال الى موسكو في مارس عام ١٩٦٤م، وطبيعة الزيارة التي كانت نتيجة تصاعد هجوم القوات الملكية على قوات الجمهورية، وأراد السلال أن تكون الزيارة ذات طابع عسكري، والبحث في الدعم العسكري السوفييتي للثورة.

ومع أن الوفد ضم تقريباً جميع المسئولين في حكومة الثورة، ويقول: كانت العادات البروتوكولية في الاتحاد السوفييتي صارمة للغاية فكان يتم ترتيب قائمة أسماء اعضاء الوفد حسب أهمية الهدف من الزيارة التي تحددها سياسة البلد الضيف، والمدهش بالنسبة لنا في زيارة السلال أن اسم وزير الدفاع جاء الأخير في قائمة وفد البلاد، حيث تدور فيها حرب أهلية، ويكسب التعاون العسكري أهمية بالغة.. وبناءً على هذه القائمة جلس اعضاء الوفد بترتيب لم يكن إلاّ أن يثير الاندهاش سواءً خلال المباحثات أو اللقاءات البرتوكولية.

حيث بدأ على سبيل المثال وزير الصحة أهم من وزير الدفاع.. وعندما هبطت الطائرة التي تقل الوفد في مطار فنوكوفا –٢ في ضواحي موسكو كان في استقباله الرئيس ليونيد بيرجنيف، وبعد ما نزل الوفد الرسمي من الطائرة تلاه الوفد الشعبي الذي انتشر على أرض المطار وهو مؤلف من شيوخ القبائل بعماماتهم وزيهم اليمني مع الجنبية المعلقة على خصورهم وهم يتلفتون حولهم يسرى ويمنى بوجل –حيث كان حينها شهر مارس– فكانت الأشجار المحيطة بالمطار عارية والأرض مغطاة بكتل ضخمة من الثلج المتسخ.

فكان الوفد يقول: ما شاء الله كم لديهم من الملح!! صرخ أحد الشيوخ معتقداً أن الكتل الثلجية المتسخة بين الأشجار كتل ملح.

الجمهورية اليمنية.. رافد للقوة العربية وخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة.

علي عبدالله صالح

رئيس الجمهورية- رئيس المؤتمر الشعبي العام